مضت، فوق غلاف كتاب شعري. راقبتها وهي بصحبة خطيبها، تمشي وتبتسم وتتكلم، فلم أر الا ما كنت أراه في مخيلتي على مدى اربعين عاما. لقد عشت كل هذه الاعوام، بصحبة هذه الابتسامة، واحسست بمذاقها اللذيذ في ريقي، ورأيت سحر هاتين العينين، بما فيهما من ألق ينتمي إلى النجوم، لا تزيده الرموش في حركتها السريعة الا إبهارا للناظرين، وانسكب هذا الصوت العندليبي، رحيقا نديا في مهجتي. إنها هي. الانف والفم والعينان، الشعر والعنق والاذنان، الاصابع والذراعان، الصدر والخصر والساقان، كل هذا الضياء، وهذه الشفافية، وهذا الحضور المخملي الملئ بالكبرياء، وهذه البراءة التي تنتمي لكائنات السماء، تماما، كما حملتها في ذاكرتي، وعشت مسكونا بها طوال سنوات عمري، بذات المقاييس التي رسمها رسام عبقري لتلائم قلبي.

نعم. لقد تأخرت اربعين عاما عن الظهور. ولكنني لن اتأسف لذلك. بل أحمد الله انها ظهرت أخيرا، لأعرف على وجه اليقين ان حلمي لم يكن هلوسة وجنونا. وشكرا لهذا الأمير الوسيم، الذي اهتدى إليها، والذي شاءت الاقدار، ان يتفق ذوقه مع ذوقي، وحسه الجمالي مع حسي، واختياره مع ما اختاره قلبي. ولابد ان موقعه كأمير، يحظى بحب الناس وإقبال الدنيا هو الذي جعله اكثر توفيقا مني في العثور على تلك الفتاة التي بددت العمر كله بحثا عنها، دون أن اهتدي اليها. فله مني بالغ الامتنان والعرفان بالجميل.

هكذا بدأت علاقتي بالامير الذي اعتبرته شقيقا لروحي، وصرت اتتبع أخباره، واقرأ كل شئ عنه حتي وانا في موطني البعيد عن موطنه، واتابع تطور العلاقة بينه وبين خطيبته، وجعلت من يوم زفافه العظيم يوم عيد لي، حرصت على حضوره في لندن، واكتريت غرفة في فندق يحاذي القصر الملكي لأكون قريبا من مركز الاحداث. وكانت فرحتي تنقلني، إلى الشارع، اشارك الناس الرقص والغناء وتبادل الأنخاب ومراقبة مواكب العرس الملكي، ثم تعيدني إلى